روسيا الحازمة تخط مسار التسوية في سوريا

ص2

خطوط الخياطة تعود للدوران بعد إيقاف الاستيراد في الأردن

ص11

«الأخت» فيلم يعبر إلى الأنوثة متجاوزا الموت

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/10/25

26 صفر 1441

السنة 42 العدد 11508

Friday 25/10/2019

42nd Year, Issue 11508

ترقب في بغداد لتظاهرة إسقاط النظام

العصائب والنجباء وحزب الله توجه عناصرها للاندساس بين المتظاهرين

بغداد – كشفت مصادر سياسية عراقية عن خطط فصائل مسلحة موالية لإيران، تنشط ضمن قوات الحشد الشعبي، للزج بعناصرها في صفوف المحتجين، في التظاهرات المتوقع انطلاقها الجمعة.

وذكرت مصادر استخبارية عراقية لمراسل "العرب" في بغداد أن حركة عصائب أهل الحق وحركة النجباء وكتائب حزب الله، وجميعها ميليشيات عراقية موالية لإيران، وجهت عناصرها بالنزول إلى ساحات التظاهر والاختلاط بالمحتجين.

وأبلغت المصادر "العرب"، أن "هذه التحركات تسعى إلى تحقيق أهداف عدة، أولها التجسس ومعرفة مزاج الحراك الشعبي والتأثير عليه، وثانيها منع المتظاهرين من التوجه إلى المنطقة الخضراء أو محيط السفارة الإيرانية، ورابعها افتعال صدامات مع قوى الأمن لجرها إلى استخدام العنف، ورابعها إمكانية ضرب التظاهرات من الداخل إذا تطلب الأمر".

وبدت بغداد قلقة ومستنفرة، قبل ساعات من الموعد المحدد لجولة جديدة من التظاهرات، اليوم الجمعة، استكمالا للتظاهرات التي شهدتها المدن العراقية بداية الشهر الحالي وقمعتها القوات الأمنية مودية بحياة العشرات من المتظاهرين السلميين.

يأتي ذلك في وقت برّأ فيه رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي مدير مكتبه أبوجهاد الهاشمي من قمع الاحتجاجات الشعبية مطلع الشهر الجاري.

مقتدى الصدر وهادي العامري يزجّان بأنصارهما لحرف أهداف الاحتجاجات

وكانت مصادر إعلامية وسياسية قد كشفت الدور الرئيسي الذي قام به الهاشمي في قمع المتظاهرين نظرا لقربه من مركز صنع القرار في بغداد وعلاقته الوثيقة مع قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني.

ويشغل الهاشمي منصب مدير مكتب رئيس الوزراء، وهو منصب بدرجة وزير وفقا للقانون العراقي، ويتمتع شاغله بصلاحيات واسعة.

وينتمي الهاشمي إلى المجلس الأعلى الإسلامي الذي تأسس في طهران في ثمانينات القرن الماضي، وكان منتسبا لفيلق "بدر" الجناح العسكري للمجلس، الذي قاتل مع صفوف الجيش الإيراني في الحرب ضد العراق.

وازداد التشنج في العاصمة العراقية مع اقتراب موعد التظاهرات، حيث باتت قوات الأمن مشغولة بتنظيم صفوفها وتوزيع عناصرها في مختلف المواقع، وبات السكان مهتمين بشراء المواد الغذائية وخزنها، تحسبا لإعلان حظر التجوال، كما حدث خلال موجة التظاهرات الأولى مطلع أكتوبر.

وفي محاولة لطمأنة السكان الخائفين في بغداد، عقد مجلس الأمن الوطني، وهو تشكيل خاص يضم رئيس الوزراء بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة ووزيري الداخلية والدفاع ورؤساء الحشد الشعبي والمخابرات والأمن الوطني، وبعض أبرز الجنرالات، اجتماعا مساء الأربعاء، ليؤكد "الحق في التعبير عن المطالب المشروعة بالتظاهر السلمي"، على أن "تتكفل القوات الأمنية بحماية المتظاهرين والممتلكات العامة والخاصة، وعدم السماح بحرف التظاهرات عن مسارها السلمي، والدعوة للتعاون من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار".

وقال مراسل "العرب" في بغداد إن لجانا تنسيقية صغيرة وعديدة تحث المتظاهرين من مختلف أرجاء العاصمة العراقية على حمل خيم وفراش للنوم والتوجه نحو أقرب ساحة عامة، استعدادا للاعتصام فيها، حتى تحقيق مطلب إسقاط النظام السياسي، فيما ذكر نشطاء أن المدرسين يخططون لإطلاق إضراب في المدارس الحكومية بالتزامن مع الموجة الثانية من التظاهرات.

وتعليقا على دخول التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر على خط التظاهرات وإعلانه تأييدها، حذر مراقبون من "عملية تسليم واستلام للحكم الطائفي، من جماعة الفصائل الولائية المقربة من إيران إلى الصدريين، أي من تحالف البناء بقيادة هادي العامري إلى الإصلاح بقيادة الصدر بعد تظاهرات 25 أكتوبر".

وروج مقربون من هذه الفصائل المسلحة الموالية لإيران أنباء عن "فرصة أخيرة"، منحت لعادل عبدالمهدي.

وقال هؤلاء إن مقربين من الصدر والعامري اجتمعوا في بغداد، الأربعاء، وتوصلوا إلى اتفاق تمنح بموجبه حكومة عبدالمهدي بضعة شهور لتنفيذ برنامج إصلاحي جذري.

وأضافوا أن هذا الاتفاق انتهى إلى تنظيم "مسيرة سلمية"، الجمعة، على أن تحمل شعارات عامة تتعلق بضرورة محاسبة الفاسدين وإصلاح الأوضاع.

وبرغم أن مقتدى الصدر تعهّد علنا بأنه سيتصرف إذا تكررت الاعتداءات الحكومية على المحتجين، إلا أن تنسيقيات التظاهرات أخذت هذه التطورات بريبة، ووزعت تعليمات على المتظاهرين بتجنب الاحتكاك مع ملثمين أو وجوه غير معروفة داخل الساحات والانحياز نحو المناطق السكنية بهدف الاعتصام في حال رصدت تحركات مريبة داخل المواقع المحددة للتجمع.

ودعا الصدر، الخميس، الرئيس العراقي برهم صالح وقوات سرايا السلام إلى التدخل لنشر السلام في حال تعرّض المتظاهرون للاعتداء خلال المظاهرات الشعبية.

ويستعرض الكاتب العراقي محمد غازي الأخرس، الخيارات المرتبطة بتظاهرات الخامس والعشرين من أكتوبر، مشيرا إلى أن "هناك من يتحدث مثلا عن تغيير رئيس الوزراء أو تبديل الطاقم ككل بالرئاسات الثلاث والكابينة الوزارية". وأضاف الأخرس "بالتوازي مع هذا، هناك من يتحدث عن الأزمة بوصفها حدثا أو سلسلة أحداث مرتبطة بمعادلات خارجية وداخلية".

العراقيون يرفضون تسليم واستلام الحكم الطائفي

آراء
● لولا لبنان والعراق
● اللحظة الشيعية الكبرى
ص8

السعودية تعين وزيرا جديدا للخارجية لمواجهة تحديات قديمة

الرياض – تراهن السعودية على تطوير أداء دبلوماسيتها وإضفاء ديناميكية على سياستها الخارجية في مواجهة جملة من التحديات التي تراوح مكانها منذ سنوات، من خلال تعيين الأمير فيصل بن فرحان آل سعود صاحب الخبرة الدبلوماسية في الغرب وزيرا للخارجية بدلا من إبراهيم بن عبدالعزيز العساف.

ويقول مراقبون إن السعودية في حاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى لتحسين صورتها الخارجية التي تضررت كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية بسبب الحرب في اليمن، كما تحتاج لتحركات أكثر جدية وفاعلية لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة.

ويرى هؤلاء أن اختيار شخصية شابة وديناميكية لقيادة وزارة الخارجية السعودية، محاولة لتدشين مرحلة دبلوماسية جديدة بعيدا عن الحرس القديم، لاسيما مع الجمود الذي طبع أداء إبراهيم العساف خلال عشرة أشهر من توليه المنصب، حيث لم يظهر إلا في مرات قليلة.

وبحسب الباحث المتخصّص في شؤون الشرق الأوسط في "كينغز كولدج" في لندن أندرياس كريغ، فإنّ التعيين "جزء من تغيير في الأجيال، الأمر الذي يخلق طبقة جديدة من القادة في السعودية مستقلّة عن محركي السلطة التقليديين".

ويخلف الأمير فيصل بن فرحان (45 عاما) الذي كان مستشارا لولي العهد وسفيرا للمملكة في ألمانيا، إبراهيم العساف (70 عاما) الذي كان عُيّن في منصبه قبل عشرة أشهر فقط.

وكلّف العساف بالعمل على تحسين صورة المملكة في الخارج التي تضرّرت في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في سفارة بلاده في تركيا. وسيكون على الوزير الجديد تولي هذا الملف، وكذلك التعامل مع التوترات الخطيرة مع إيران.

وتقول الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجيّة شينزيا بيانكو إنّ الوزير الجديد يتمتع بعلاقات "قويّة مع الغرب"، مضيفة أنّه "ديناميكي ويعمل من منظور استباقي".

ويتولى الأمير فيصل منصبه في وقت لا تزال السعودية تحاول تخطي تبعات قضية مقتل خاشقجي، بالتزامن مع خوضها معركة دبلوماسية مع إيران وسط توتر ناجم عن هجمات استهدفت ناقلات نفط وسفنا في مياه الخليج ومنشآت نفطية سعودية، قالت الرياض إن طهران تقف وراءها.

والعلاقات مقطوعة بين البلدين منذ مهاجمة السفارة السعودية في طهران بداية 2016 إثر تنفيذ الرياض حكم الإعدام بحق رجل الدين الشيعي نمر النمر.

وقد دخل الصراع الثنائي خلال الأشهر الخمسة الأخيرة مرحلة خطيرة، إذ بدا البلدان على وشك الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة، مع استهداف ناقلات النفط ومنشآت شركة أرامكو التي تستعد لطرح تاريخي لجزء من أسهمها للاكتتاب العام.

ويقول خبير الشرق الأوسط في معهد "س. راجاراتنام للدراسات الدولية" في سنغافورة جيمس دورسي إنّ العساف "لم يكن رجل وزارة الخارجية. الوزير الجديد المعين ذكي ومتكلم فصيح وتصريحاته السابقة حادة".

ويضيف، السعودية "بحاجة إلى شخص أكثر حضورا وصخبا (من العساف)، أمامه الكثير ليصلحه".

ويرى مراقبون أن السعودية خسرت الكثير من نفوذها في منطقة الشرق الأوسط مقابل هيمنة إيران على عدد من الدول العربية كسوريا ولبنان والعراق واليمن.

وبحسب هؤلاء فإن الخارجية الإيرانية استغلت سقوط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وناورت بقوة مع الولايات المتحدة لكي تحول بغداد إلى حليف استراتيجي لطهران.

ورغم محاولات السعودية تحسين العلاقة مع العراق من خلال استمالة بعض رموز الشيعة السياسية كمقتدى الصدر إلا أن تحركاتها بقيت خجولة أمام السيطرة الإيرانية شبه الكاملة على البلاد.

وفي سوريا تراجع الدور السعودي منذ دخول روسيا على الخط ما مكن قوات النظام المدعومة إيرانيا أيضا من استعادة أغلب المناطق التي كانت قد انتزعتها المعارضة المدعومة سعوديا.

وسيكون أمام الوزير الجديد أيضا تحدي إنجاح مساعي المملكة لبسط نفوذها في أفريقيا التي باتت منطقة تنافس دولي.

جيمس دورسي

الوزير السعودي الجديد أمامه الكثير ليصلحه

ميقاتي أم الحريري أم عون.. أم مخلوف؟

الطبقة السياسية في لبنان تسعى لتقديم تنازلات مقابل الحفاظ على النظام الطائفي

بيروت – تبحث الطبقة السياسية اللبنانية عن التضحية بوجوه منها، وخاصة ممن يحسبون على خط يعارض سيطرة حزب الله على المشهد السياسي والأمني، والذين أبدوا تعاطفا مع الانتفاضة الجماهيرية في لبنان، مثل رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي، في الوقت الذي ربط فيها مراقبون استهداف ميقاتي بهذا الشكل بتآكل مكانة رجل الأعمال رامي مخلوف في سوريا، هؤلاء ومعهم شبكات العلاقات التي تمثلهم أو ترتبط بهم داخليا ولبنانيا.

ولفتت مصادر لبنانية إلى أن استهداف عائلة ميقاتي قد يكون له علاقة بتهاوي مملكة آل مخلوف في سوريا بعد الإجراءات العقابية التي اتخذتها السلطات السورية بحق الامبراطورية المالية التي يملكها ويديرها رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت مصادر قانونية مراقبة في لبنان إن استهداف ميقاتي من قبل القضاء اللبناني بتهمة الفساد، هو محاولة مرتبكة من قبل السلطات لإرضاء الشارع المنتفض، من خلال الإيحاء بأن الدولة ذاهبة إلى محاسبة الفاسدين واسترجاع الأموال المنهوبة.

وأضافت المصادر أن لجوء السلطة إلى التعجيل بقرارات شعبوية يعكس حالة الإفلاس الداخلي، لاسيما من قبل الفريق المحيط برئيس الجمهورية ميشال عون، وسوء تقديرهم، ليس فقط في مسألة صعوبة تسويق الأمر لدى الشارع المنتفض، بل لما سيحدثه الأمر من تصدّع داخل الائتلاف الحاكم.

ومعروف أن رؤساء الحكومات السابقين، نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام، شكلوا سندا حقيقيا لرئيس الوزراء الحالي سعد الحريري في معركة الدفاع عن موقع رئاسة الحكومة.

وكانت النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، قد أصدرت قرارا، ادّعت فيه على ميقاتي وابنه ماهر وشقيقه طه وبنك عودة بجرم الإثراء غير المشروع من خلال حصولهم على قروض سكنية مدعومة، وإحالتهم أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت.

واعتبرت أوساط سياسية أن القاضية تنفذ في هذا التوقيت بالذات أجندة التيار العوني وحزب الله كرد انتقامي على مواقف سياسية اتخذها الرجل وابتعد فيها عن خيارات العونية السياسية وحزب الله.

ورأت مراجع مراقبة أن العونية السياسية تسعى لشق صفوف المنتفضين بالشارع عبر اللعب على الوتر الطائفي من خلال استهداف مسيحي لرئيس وزراء مسلم، في سعي لإيقاظ البعبع الطائفي وتشويه الحراك الشعبي اللبناني غير المسبوق والعابر للطوائف والمذاهب والمناطق.

وكانت معلومات صادرة عن وسائل إعلام روسية أكدت قبل أسابيع فرض الأسد الإقامة الجبرية على ابن خاله وأحد أغنى رجال الأعمال السوريين رامي مخلوف.

وقالت المصادر إن عملية اعتقال مخلوف تمت بموجب مرسوم رئاسي مباشر، وأنه هو ووالده محمد مخلوف وشقيقاه إيهاب وإياد رهن الاعتقال، ولا يمكنهم التواصل مع أي وسيلة إعلامية. ومعروف أنه كان لنجيب ميقاتي وشقيه طه علاقات شراكة مع آل مخلوف في أنشطة مالية واقتصادية في سوريا ولبنان والخارج. ولطالما اعتبر ميقاتي صديقا للرئيس السوري وحليفا لنظام الأسد، مع العلم أن ميقاتي اتخذ مسافة من دمشق بعد اندلاع الأزمة في سوريا دون أن يصدر عنه موقف معارض لنظام الأسد.

وترى مصادر سياسية أن المزاج اللبناني المعادي لميقاتي من قبل حزب الله وفريق الرئيس عون متأثر ربما بمزاج في دمشق ضد آل مخلوف في السعي لاسترداد أموالهم من الخارج، والتي قد يشتبه أن تكون مخبأة داخل حسابات شركائهم العرب والأجانب في الخارج، بما في ذلك آل ميقاتي في لبنان.

نجيب ميقاتي

الانتقام وراء استهدافي ومستعد لرفع السرية عن حساباتي المصرفية

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1